بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

بحث بعنوان :

في القرآن اليوم الآخر الكريم

د. بله آدم أحمد الوحيدو

رمضان ١٤٣٤هـ / يوليو ٢٠١٣م

ملخص البحث

تعددت مسميات اليوم الآخر في القرآن الكريم بصورة كبيرة وبعدد وافر وذلك من بلاغة القرآن الكريم وقوة بيانه وبلاغته وإعجازه. ولا تخفى الحِكَم الإلهية والمقاصد الربانية والدلائل البيانية في هذا التعدد والأسماء الكثيرة لشيء واحد هو اليوم الآخر ، وهذا من إعجاز القرآن وفصاحته فالاسم المعين في المعنى الذي شملته الآية والسياق العام للآيات يناسبه اسم من أسماء اليوم الآخر، لا نستطيع أن نضع المسمى الآخر مكانه ، ولا ينبغي ، لنا ذلك وهذا كله وغيره دلالة على صدق وإعجاز هذا القرآن الكريم.

ولكل ما ذكرنا رأينا أن نأتي بهذه الأسماء لليوم الآخر في ثلاث محاور ووضَّحنا لكل محور المسوغات التي رأيناها ليحمل كل محور من هذه المحاور الثلاثة مسمًّى يميِّزه عن الأخريات وذلك بصفة أو ظرف يناسبه.

واخترنا لكل محور عنواناً يناسبه ومن ثم الأسماء التي تناسبه من أسماء اليوم الآخر.

فنجد المحور الأول تحت مسمى : أسماء لليوم الآخر مأخوذة من الظرف الزماني.

والمحور الثاني تحت مسمى : أسماء لليوم الآخر مأخوذة من الظرف المكاني.

والمحور الثالث تحت مسمى : أسماء لليوم الآخر مأخوذة مما فيها من تهويل وترهيب وشدائد لا ندعي أننا أحصينا كل المسميات لليوم الآخر في هذا البحث ولكن اجتهدنا أن نحصي بعضها ثم بيَّنا آراء بعض أئمة التفسير في كل اسم من هذه الأسماء.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين،

سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

الحمد لله تعالى الذي جعل الحياة والموت والنشّور ، فتعّمر الحياة الدنيا بالعمل والكسب والسّعي، ثم تختم بالموت والحياة البرزخية ، ثم يكون الجمع والحساب والجزاء يوم القيامة.

يبعث الناس ويحاسبون فيجازى أهل الإحسان بالحسنى ، وأهل الإساءة ، بالسيئة فجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها ، فيتفضّل الله تعالى على من يشاء من عباده بالمغفرة والرحمة ، وينال الذين كفروا ولم يُصدقوا الرسل عليهم السلام ينالهم العذاب بما كسبت أيديهم.

فالإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان.

والحديث عن اليوم الآخر والبعث هو حديث عن

الحساب والثواب والعقاب .. وما أعدّ الله تعالى للمؤمنين في الجنة .. وما أعدّ الله تعالى للكافرين والمنافقين في النار.

أسباب وأهداف اختيار البحث :

- الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان.
- يترتب على التصديق باليوم الآخر أن يعمل الإنسان بما أمر به الله تعالى من فعل الخيرات ويتجنب المنكرات.
- كثرة المكذّبين باليوم الآخر يفرض علينا أن نقوم بواجب الدعوة والإرشاد.
- نحتاج لكثير من الموعظة والتوجيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- بعض المؤمنين باليوم الآخر لا يهتمون بالعمل له بما يستحقه من جهدٍ وزهدٍ.

- بيان الأدلة من القرآن والحديث .

- نرجوا الثواب والأجر عند الله عز وجلَّ . مع الإسهام بهذا الجهد في إثراء المكتبة الإسلامية.

أهمية البحث ومشكلته

❖ يعالج البحث بعض القصور في الدعوة والإرشاد والتوجيه.
❖ هنالك مشكلة كبيرة في عمل بعض المؤمنين باليوم الآخر وتقصيرهم ، كأنهم نسوا ذلك اليوم.
❖ الغفلة وعدم الاهتمام بالعمل لما بعد الموت عند بعض المؤمنين يفرض علينا التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

منهج البحث :

المنهج المتبَّع في هذا البحث هو المنهج الوصفي الاستقرائي والتحليلي. ثم نعزو الآيات إلى سورها ونخرِّج الأحاديث من مظانِّها ومصادرها.
وننسب التفاسير إلى أصحابها مع بيان مراجعها.
الدراسات السابقة حول موضوع البحث :

لا يخلو كتاب من كتب التفسير عن الحديث عن اليوم الآخر وما فيه من أهوال عظام . وما يترتب على الإيمان به من نعيم مقيم وجنة وسرور وكرامة وإكرام وكذلك ما يترتب على الكفر باليوم الآخر من خوف وعذاب وشقاء ومصير بئيسٍ في حميم وعذاب مقيم.

لا أدعي أنَّني أول من يكتب في هذا الموضوع والذي هو ركن من أركان الإيمان.

هيكل البحث:

الفصل الأول : البعث واليوم الآخر.
الفصل الثاني : أسماء لليوم الآخر مأخوذة من الظرف الزماني.
الفصل الثالث : أسماء لليوم الآخر مأخوذة من الظرف المكاني.
الفصل الرابع : أسماء لليوم الآخر مأخوذة مما يجري فيه من أحداث رهيبة وشدائد وأهوال.

الفصل الأول

البعث واليوم الآخر

المبحث الأول : حكم وأدلة الإيمان باليوم الآخر :

الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان التي أثبتها القرآن الكريم وكذلك السنة المطهرة ، وأجمعت عليه الأمَّة.

تعريف الإيمان :

"الإيمان في اللغة التصديق . والإيمان في لسان الشرع : هو التصديق بالقلب والعمل بالأركان[1] "

الإيمان باليوم الآخر في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾[2]

---

[1] – صحيح مسلم شرح النووي – ج ١ – ص ١٤٦.

[2] – سورة البقرة – الآية ٦٢.

في هذه الآية دعا الله تعالى أصحاب الملل والنّحل جميعاً إلى الإيمان الصادق بالله وباليوم الآخر و إخلاص العمل لله تعالى فقال. [من آمن بالله واليوم الآخر] من آمن من هذه الطوائف إيماناً صادقاً فصدق الله وأيقن بالآخرة . [وعمل صالحاً] في الدار الدنيا. [فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون] ليس عليهم خوف في الآخرة ولا يحزنون حين يحزن المقصرون على تضييع العمر"[1]

قال تعالى : ﴿ ۞ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾[2].

" في هذه الآية يبين الله تعالى : ليس فعل الخير وعمل الصالح محصوراً في الصلاة. ولكن البر الصحيح الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والرسل"[3] فالإيمان باليوم الآخر إذاً هو ركن من أركان الإيمان كما جاء في القرآن الكريم.

السنة النبوية هي الشارحة لكتاب الله تعالى والمبينة له ولا يكتمل أمر من أمور الدين إلا بعد أن يجمع ما بين القرآن الكريم والحديث النبوي. " عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث جبريل عليه السلام قال : فاخبرني عن الإيمان ، قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشرِّه"[4].

وضَّح الحديث أنَّ الإيمان باليوم الأخر ركنٌ من أركان الإيمان . فهو تصديق باليوم الآخر وعمل واستعداد له بالعمل الصالح.

---

[1] صفوة التفاسير م١ – ص ٦٣ – محمد علي الصابوني.

[2] – سورة البقرة – الآية ١٧٧.

[3] – صفوة التفاسير م ١ – ص ١١٧.

[4] – رواه مسلم .

المبحث الثاني : الحساب والعقاب والثواب

الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في هذه الدنيا ليعمرها ويتزود منها للآخرة. فالمؤمن يعيش حياته في طاعة الله عز وجل ، يأتمر بأمر الله تعالى على منهج الإسلام .أما الكافر والمنافق يتمتعان فيها كما تعيش الأنعام ؛ ذلك لأنَّ المؤمن باليوم الآخر يستعد للحساب ويؤمن بالثواب والعقاب فيعمل لما بعد الموت ، بينما الكفار الذين لا يؤمنون بالبعث يضّيعون أعمارهم في اللهو واللعب والأكل والشرب والتفاخر والتكاثر حتى إذا حضر أحدهم الموت كانت حصيلة أعماله كسراب بقيعة. وهم في غفلة وإنكار وإعراض عن الإسلام.

قال تعالى ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١﴾ [1]

وجاء في الحديث: [عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بعثت أنا والساعة كهاتين"][2].

وفي سورة الأنبياء كذلك ورد قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ٤٧﴾ [3]

قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١﴾ " عام في جميع الناس وإن كان المشار إليه في ذلك الوقت كفار قريش[وهم في غفلة معرضون] يريد الكفار "[4].

---

[1] – سورة الأنبياء – الآية ١.

[2] – رواه البخاري ومسلم.

[3] – سورة الأنبياء – الآية ٤٧.

[4] – تفسير ابن عطية – ص ١٢٧٤.

ورد ذكر الحساب والثواب والعقاب في القرآن في كثير من الآيات والسُّوَر ونجد مثالاً لذلك في سورة الزلزلة . "[زُلْزِلَتِ] تحركت ورجَّت رجاً عنيفاً [أَثْقَالَهَا] موتاها. وأخرجت ما في باطنها ليوم الحساب والجزاء. [تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا] تخبر الأرض يومئذٍ بما عمل عليها من خيرٍ أو شر. [يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا] يخرجون من قبورهم إلى المحشر متفرقين من أقطار الأرض [لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ] ليريهم الله تعالى ثواب أعمالهم"[1]

سورة الزلزلة وضَّحَت بجلاء ما يحدث للأرض وما عليها وما بداخلها من زلازل وتغييرات كونية كثيرة. وما يصاحب ذلك من أهوال وأحوال.

وفي الحديث :" عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم[يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا] ثم قال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإن أخبارها أن تشهد على كل عبدٍ أو أمةٍ بما عمل على ظهرها تقول : عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهذه أخبارها"[2].

المبحث الثالث : ما أعدَّ الله للمؤمنين في الجنة :

الله سبحانه وتعالى وصف لنا الجنة في القرآن الكريم ودعا إليها ورغَّب فيها وأعدَّها وجهزها للمؤمنين.

قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ ﴾[3]

---

[1] مفاتح فهم القرآن للشيخ أحمد علي الإمام – ص ٥٩٩.

[2] – رواه الترمذي.– التخريج

[3] – سورة الكهف – الآيات [١٠٧ – ١٠٨].

وفي الحديث " عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنَّه وسط الجنَّة وأعلى الجنَّة وفوق عرش الرحمن ومنه تفجّر أنهار الجنَّة "[1]

وجاءت أحاديث كثيرة تبيِّن ما أعدَّ الله تعالى لعباده المؤمنين في الجنة. فالبشريات كثيرة نجدها في القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية. فالمؤمنون في شوق للقاء ربهم وإكرامه ورضوانه وجنته.

وفي الحديث : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قال الله تعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرءوا إن شئتم [فلا تعلم نفسٌ ما أخفى لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون]"[2][3] وهذه الآية في سورة السجدة جاءت بعد الآيات التي بينت صفات وأخلاق المؤمنين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ويدعون ربهم خوفاً وطمعاً فجاءتهم هذه البشارة بما أعدَّ الله لهم في الجنة من الإكرام والنزل.

المبحث الرابع : ما أعدَّ الله للكافرين والمنافقين في النار :

---

[1] – رواه البخاري ومسلم.– التخريج

٢ – سورة السجدة — الآية ١٧

[3] – متفق عليه

القرآن الكريم يجمع في خطابه بين البشارة بالخير والترغيب وبين الإنذار والترهيب. فإذا حدثنا القرآن الكريم عمَّا أعدّ الله تعالى للمؤمنين والصالحين من جنات ونهر وسلام وعيش وهناء وسعادة. يحدثنا كذلك عما ينتظر الكافرين والمنافقين من عذابٍ وسعير وشر مستطير وخوف وصياح ووعيد شديد.

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾ [1]

"يجمع الفريقين الكافرين والمنافقين في نار جهنم في الآخرة لأنَّ المرء مع من أحب وهذا الوعيد منه تعالى للتحذير من مخالطتهم ومجالستهم"[2] ففي الآية بيان لما أعدَّ الله تعالى للكافرين والمنافقين في اليوم الآخر من العذاب في النار . وفيها تحذير للمؤمنين من موالاة الكافرين والمنافقين.

وفي الحديث :"إنَّ أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة. لرجلٌ يوضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منها دماغه. ما يرى أنَّ أحداً أشدُّ منه عذاباً وإنّه لأهونهم عذاباً "[3].

وقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم حرارة وفظاعة نار جهنم وشدة حرها مقارنة بالنار التي يستخدمها بنو آدم اليوم ويوقدونها. كما جاء في الحديث :"نار بني آدم التي يوقدون جزءٌ من سبعين جزءٍ من نار جهنم"[4].

---

[1] سورة النساء – الآية ١٤٠.

[2] صفوة التفاسير للصابوني – مجلد ١ – ص ٣١٢.

[3] – متفق عليه.

[4] – رواه البخاري.

ونحن نعوذ بالله تعالى من نار جهنم . بل ونعوذ بالله من نار بني آدم التي نوقدها لطهي طعامنا وشرابن

الفصل الثاني

أسماء لليوم الآخر مأخوذة من الظرف الزماني

المبحث الأول : يوم الحسرة :

قال تعالى : ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [1]

وفي الحديث :"عن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذ دخل أهل الجنَّة الجنَّة وأهل النَّار النَّار يجاء بالموت كأنَّه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه . ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا ؟ فيشرفون وينظرون ويقولون : نعم هذا الموت. وكلهم قد رآه . فيؤمر به فيذبح ، فيقال : يا أهل الجنَّة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت . ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: [وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ] وأشار بيده وقال : "أهل الدنيا في غفلة"[2].

وفي هذا الحديث شرح وبيان وتوضيح ليوم الحسرة وهو من أسماء اليوم الآخر كما تقدم . فيتحسر أهل النار لأنهم كانوا يأملون أن يموتوا فيرتاحوا من العذاب.

---

[1] – سورة مريم – الآية ٣٩.

[2] – رواه البخاري ومسلم.

المبحث الثاني : يوم الحشر :

قال تعالى ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾[1]

خروج الدابة من العلامات الكبرى الدالة على الساعة أو القيامة. "[وإذا وقع القول عليهم] هذا بيان لمن يكون بين يدي الساعة أي : إذا قرب نزول العذاب وقيام الساعة وحان وقت عذاب الكفار [أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ..] أخرجنا لهم دابة الأرض تكلم الناس وتناظرهم وتقول من جملة كلامها : ألا لعنة الله على الظالمين الذين لا يصدقون ولا يؤمنون بآيات الله وخروج الدابة من أشراط الساعة وخروجها حين ينقطع الخير ولا يؤمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ولا يبقى منيب ولا تائب"[2].

وفي الحديث :"إنَّ أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحىً وأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريباً"[3]

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ﴾ يعني وأذكر يوم نجمع للحساب والعقاب من كل أمَّة من الأمم جماعة وزمرة [مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا] من الجاحدين والمكذبين بآياتنا ورسلنا [فَهُمْ يُوزَعُونَ] فهم يجمعون ويساقون بعنف"[4]

هذه المشاهد العظيمة والهائلة والرهيبة ينقلها لنا القرآن الكريم وذلك ترهيباً من

---

[1] – سورة النمل – الآيات [٨٢ - ٨٣]

[2] – صفوة التفاسير – للصابوني – المجلد الثاني – ص ٤١٩.

[3] – رواه مسلم.

[4] – صفوة التفاسير – م٢ – ص ٤٢٠.

ذلك اليوم – يوم الحشر – يوم القيامة لنتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ونؤمن به.

المبحث الثالث : يوم البعث :

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [1]

قال تعالى : ﴿يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ﴾ يقسمون لجاجاً منهم ونشوزاً على ما لاعلم لهم به أنَّهم ما لبثوا تحت التراب غير ساعة هذا اتباع لتخيلهم الفاسد ونظرهم في ذلك الوقت على ما كانوا في الدنيا يبتغون فيؤفكون عن الحقّ أي: يصرفون. وقيل: المعنى: ما لبثوا في الدنيا غير ساعة. كأنَّهم استقلوها لما عاينوا أمر الآخرة"[2] .

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ ﴾ أي: وقال العقلاء من أهل الإيمان والعلم رداً عليهم وتكذيباً لهم : لقد مكثتم فيما كتبه الله في سابق علمه إلى يوم البعث الموعود – فهذا يوم البعث الذي كنتم تنكرونه. ولكنكم لم تصدقوا به لتفريطكم في طلب الحق وإتباعه.. في ذلك

---

[1] – سورة الروم – الآيات [٥٥ – ٥٦ – ٥٧]

[2] – تفسير ابن عطية – ص ١٤٨٢.

اليوم لا ينفع الظالمين إعتذارهم"[1]

هذا شأن وحال الظَّلمة والكفرة في أخذهم الأمور بسطحية ولا مبالاة. فحين جاءته الرسل في الدنيا استكبروا عليهم وكذبوهم ولم يتبعوهم . حتى جاءهم الموت. وحين قاموا من القبور يوم القيامة يرجعون إلى خيالاتهم السَّقيمة فيكابرون ويظنون أنهم ما لبثوا في موتهم غير ساعة.

المبحث الرابع : أولاً : يوم الدين - ثانيا : يوم الفصل :

هذان المسميان لليوم الآخر : يوم الدين و يوم الفصل . نجدهما في سورة الصافات :

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[2]

الآيات التي سبقت هذه الآيات من سورة الصافات توضِّح وتبين ما كان عليه الكفرة من سخرية برسلهم واستهزاء ، واتهامهم لأنبيائهم بالسحرة وأنَّ ما جاءوا به هو السحر المبين وهم في غفلة معرضون عن البيان والمعجزات الواضحات التي تدل على البعث والنشور.

قوله تعالى: ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ والاستفهام للإنكار والاستهزاء .. أي إذا أصبحت . أجسادنا بالية وتفتَّتت أجزاؤها إلى تراب

---

[1] - صفوة التفاسير – م٢ – ص ٤٨٣ – ٤٨٤.

[2] - سورة الصافات – الآيات قم [٢٠ - ٢١].

وعظام سوف نبعث؟ أو آباؤنا الأولون كذلك يبعثون يعنون أنَّ آباؤهم أقدم. وهذا زيادة في الاستبعاد للأمر. [قل نعم] أُمِر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجيبهم بنعم وأنتم داخرون يعني وأنتم صاغرون. [فإنما هي زجرة واحدة] أي: وما هي إلا صيحة واحدة ينفخ فيها إسرافيل في الصور للقيام من القبور. و الزجرة : الصيحة وهي النفخة الثانية.

[فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ] فإذا هم قيام في أرض المحشر ينظر بعضهم إلى بعضٍ ثم يخبرهم الله تعالى عن حسرتهم وندامتهم عند معاينتهم أهوال القيامة[وَقَالُواْ يَوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ] أي يا حسرتنا وهلاكنا هذا يوم الجزاء والحساب وتقول لهم الملائكة على سبيل التوبيخ والتقريع: [هَذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ] أي : هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم تنكرونه وتكذبون به"[1]. هذا هو المصير الذي قررته الآيات للمكذبين باليوم الآخر والكافرين بالبعث والنشور والمكذبين بالجزاء والحساب. ومصيرهم هو أن يحشروا ثم يساقوا إلى طريق الجحيم وأن يسألوا سؤال توبيخ وتبكيت ما لكم لا تناصرون وأين آلهتكم التي كنتم تعبدونها من دون الله ؟! هل ستنصركم ؟! أين هي الآن ؟!

المبحث الخامس : يوم الحساب :

يوم الحساب يوم يجازى فيه الناس ويحاسبون على أعمالهم والكفار الذين ينكرون البعث والقيامة واليوم الآخر ينكرون الحساب ولا يصدقون بأنَّ هنالك

[1] – صفوة التفاسير – م ٣ – ص٣٠.

يوم يحاسب ويجازى فيه الناس فكفرهم بالحساب يجعلهم لا يحسنون عملاً من أجل الحساب وإنما يعيشون حياتهم كالأنعام يأكلون ويتمتعون. قال تعالى﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾[1]

" لما هدد فرعون موسى عليه السلام بالقتل استعاذ بالله عزَّ وجلَّ من كل متعظِّم عن الإيمان بالله غير مؤمن بالبعث والنُّشور"[2]

يقول فرعون لقومه في الآيات التي سبقت هذه ذروني أقتل موسى حتى لا يفسد في الأرض أو يصرفكم عن عبادتي . وفرعون يخاف على ملكه وعرشه ويتظاهر أمام قوم بأنَّه يستشيرهم ويأخذ برأيهم..

"[وقال موسى إني عذت بربي وربكم] أي : إنِّي استجرت بالله واعتصمت به ليحفظني [مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ] أي: من كل جبار عنيد متكبر عن الإيمان بالله لا يصدق بالآخرة. ولم يذكره باسمه ليشمل فرعون وغيره وليكون فيه وصف لغير فرعون بذلك الوصف القبيح"[3].

نلاحظ أن فرعون الضَّال والمفسد والمدَّعي للربوبية يحاول أن يظهر للرعية حرصه عليهم وعلى مصلحتهم فهو يحذرهم من موسى عليه السلام وأمثاله من المصلحين ، وهو حال الكثير من المستكبرين الذين يحكمون الدول اليوم بغير منهج الله عزَّ وجلَّ وهذا منهجهم في صرف الرعية عن الدعاة

---

[1] – سورة غافر – الآية ٢٧.

[2] – فتح القدير – للشوكاني – م ٤ – ص ٤٨٨.

[3] – صفوة التفاسير – م ٣ – ص١٠٠

والمرشدين. وكما استعاذ موسى عليه السلام بربه واستجار نرى اليوم الكثير من دعاة الحق في دول الفراعنة يلوذون بربهم ويشكون إليه الظلم والاستكبار والاستبداد . وهذه صورٌ من صور الصراع بين الحق والباطل على مرِّ التاريخ وفي كل زمان ومكان.

ونجد سلوى المؤمنين في صبرهم على دينهم وإيمانهم بما لهم عند الله تعالى من الكرامة والإكرام يوم يوفى الصَّابرون أجرهم بغير حساب.
وفي الحديث :"إنَّ الله عزَّ وجلَّ يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس . ويقرره بذنوبه ويقول له: أتعرف ذنب كذا وكذا أتعرف ذنب كذا وكذا . حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنَّه قد هلك قال : سترتها عليك في الدنيا وإنِّي أغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته. وأمَّا الكفَّار والمنافقون فيقول الأشهاد : هؤلاء الذين كذبوا على ربِّهم ألا لعنة الله على الظالمين"[1]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ ﴾ [2]

فما دام هنالك يوم للحساب يجازى فيه المحسن على إحسانه ويحاسب المسيء على إساءته فلا ظلم ولا ضياع لصبر الصابرين من المؤمنين.

---

[1] واه البخاري.

[2] – سورة إبراهيم – الآيات [٤٢ – ٤٣].

وجاء في الآيات التي تلت هذه الآية مسميات لليوم الآخر بصيغ متعددة منها قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [1]

"أي مثل أيام العذاب التي عذب بها المتحزِّبون على الأنبياء"[2]

وقوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [3]

"يعني يوم القيامة لأن الناس إذا رأوا زلزلة الأرض ينادي بعضهم بعضاً"[4]

المبحث السادس : يوم الوعيد ويوم الخلود ويوم الخروج :

هذه ثلاث مسميات لليوم الآخر تجدها في سورة "ق" وكما هو التعبير القرآني البياني البلاغي جاء كل مسمى يتناسق تماماً مع سياق الآيات السابقة واللاحقة.

قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ﴿٢١﴾ ﴾ [5]

وقال تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ﴿٣٤﴾ ﴾ [1]

---

[1] – سورة غافر – الآية ٣٠.

[2] – صفوة التفاسير – م٣ – ص١٠١.

[3] – سورة غافر – الآية ٣٢.

[4] – ابن كثير – م ٤ – ص ٧٩.

[5] – سور ق – الآيات [٢٠ – ٢١].

وقال تعالى: ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ ﴾ [٢]

هذه سورة "ق" وشأنها كما هو شأن القرآن المكي تعالج أصول العقيدة الإسلامية: الوحدانية والرسالة والبعث. ونجد المحور الذي تدور حوله هذه السورة وطابعها الخاص هو البعث والنشور. بقيام البرهان الواضح والحجة الدامغة مع ما اشتملت عليه آياتها من الترغيب والترهيب بما أعد الله تعالى للمؤمنين في دار الكرامة". والجنة وبما توعد الله عز وجل به المكذبين المنكرين للبعث والنشور والحساب من عذاب شديد للكفار من الأمم السابقة وفي ذلك تحذير وتخويف لكفار قريش.

يعيش الإنسان في هذه الحياة الدنيا وهو مراقب من الله تعالى وهو العليم ومع علمه تعالى بحال الإنسان وعمله إلا أنه وكّل به ملائكة تكتب وتحصي أعماله من خير أو شر حتى ينقضي عمر الإنسان ويأتيه الموت.

" [وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ] أي: نفخ في الصور نفخة البعث ذلك هو اليوم الذي وعد الله الكفار به بالعذاب. [وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ] وجاء كل إنسان برَّاً كان أم فاجراً ومعه ملكان: أحدهما يسوقه إلى المحشر والآخر يشهد عليه بعمله . لقد

---

[١] – سورة ق – الآية [٣٤]

[٢] – سورة ق– الآيات [٤١ – ٤٢].

كنت أيُّها الإنسان في غفلة من هذا اليوم العصيب"[1]

ثم تأتي الآيات بعد هذه الآية توضح مصير كل كفَّار عنيد منَّاع للخير معتد جعل مع الله إلهاً آخر وأشرك ولم يؤمن ويوحد الله تعالى.

ثم تذكر الآيات التالية لها حال المؤمنين الذين آمنوا وصدقوا وعملوا الصالحات .

قال تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ ﴾ أي : قربت للمتقين تقريباً غير بعيد منهم بحيث يشاهدونها وينظرون ما فيها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر [هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ] هذا الذي ترونه من فنون نعيمها ما توعدون هذا لكل رجَّاع إلى الله بالتوبة وقيل: المسبِّح وقيل هو الذاكر لله في الخلوة. ويذكر ذنوبه فيستغفر منها. والحافظ لأمر الله ولما استودعه الله من حقه ونعمته. [وجاء بقلب منيب] راجع إلى الله مخلص لطاعته. وقيل: المنيب المقبل على الطاعة. يقال لهم [ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ] أي: بسلام من الله وملائكته. وبسلامة من العذاب وبسلامة من زوال النعم [ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ] سماه يوم الخلود؛ لأنَّه لا انتهاء له . بل هو دائم أبداً. [وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ] من النعم التي لم تخطر لهم على بال ولا مرَّت لهم في خيال"[2].

---

[1] – صفوة التفاسير – م٣ – ص ٢٤٤.

[2] – فتح القدير – م٥ – ص ٧٧ – ٧٨.

نلاحظ أن القرآن الكريم في كلامه عن سكرة الموت ، وهروب الناس وخوفهم ونفخة الصورة وأهوالها ، وما يصاحبها من الصعاب ، كان المسمى [يوم الوعيد]. وفي الآيات التي تلت ذلك لما كان الحديث وكان الجديد في التعبير القرآني عن الجنة وأنَّها أزلفت وقربت من المؤمنين ووصفهم بالأوابين والحافظين لأمر الله ودينه والخاشعين الذين يخشون الرحمن بالغيب وبقلوب منيبة وجلة وجاء الإذن بالدخول إلى الجنة بسلام كان التعبير القرآني : [يوم الخلود] ، وفي الآيات التي تلت ذلك جاء البيان القرآني بالتنبيه لمناداة المنادي وسماع الصيحة من نافخ الصور بصوتها الرهيب القوي عبَّر القرآن الكريم عن اليوم الآخر بقوله تعالى:﴿يوم الخروج﴾ .

"إقال تعالى: ﴿واستمع يوم يناد المناد﴾ أي: استمع يا محمد النداء والصَّوت حين ينادي إسرافيل من موضع قريب يصل صوته إلى الكل على السَّواء. وفيه تهويل وتفظيع حين يقول إسرافيل عليه السلام: أيتها العظام البالية والوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إنَّ الله يأمركنّ أن تجتمعن لفصل القضاء وهي النفخة الثانية"[1]

وقيل: "إسرافيل ينفخ وجبريل ينادي بالحشر"[2]

---

[1] – صفوة التفاسير – م ٣ – ص ٢٤٨.

[2] – الكشاف – م ٤ – ص٣٥.

[ذلك يوم الخروج] أي : ذلك يوم الخروج من القبور. [إنا نحن نحي ونميت وإلينا المصير. يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً] فيخرجون من القبور مسرعين إلى موقف الحساب استجابة لنداء المنادي"[1]

المبحث السابع : يوم الجمع ويوم التغابن :

في سورة التغابن ورد اسم يوم الجمع ويوم التغابن فسميت به السورة.

قال تعالى": ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ [2]"

سبحان الله العظيم . ففي آية واحدة يشار ليوم القيامة وهو اليوم الآخر باسمين هما يوم الجمع ويوم التغابن.

قال تعالى: [يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ] أي: ليوم القيامة فإنه يجمع فيه أهل المحشر للجزاء. ويجمع فيه بين كل عامل وعمله وبين كل نبي وأمته وبين كل مظلوم وظالمه [ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ] ذلك يعني أنَّ يوم القيامة هو يوم التغابن وهو أنه يغبن فيه بعض أهل المحشر بعضاً فيغبن فيه أهل الحق أهل الباطل فيغبن فيه أهل الإيمان أهل الكفر. وأهل الطاعة أهل المعصية . ولا غبن أعظم من غبن أهل الجنَّة أهل النَّار. عند دخول هؤلاء الجنَّة وهؤلاء النَّار . فنزلوا منازلهم التي كانوا سينزلونها لو لم يفعلوا ما يوجب النَّار . فكأنَّ أهل النار استبدلوا

---

[1] – صفوة التفاسيسر – م ٣ – ص ٢٤٨.

[2] – سورة التغابن – الآية ٩.

الخير بالشر والجيد بالرديء والنَّعيم . بالعذاب وأهله الجنة على العكس من ذلك.

يقال غبن فلاناً : إذا بايعته أو شاريته فكان النقص عليه والغلبة، فالمغبون من غبن أهله ومنازله في الجنة"[1].

"[يوم الجمع] أي: واذكروا ذلك اليوم الرهيب – يوم القيامة– الذي يجمع الله تعالى فيه الخلائق كلها في صعيد واحد للحساب والجزاء. يسمعهم الداعي وينفذهم البصر. [ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ] أي : ذلك اليوم الذي يظهر فيه غبن الكافر وخسارته بتركه الإيمان والغبن هو أخذ الشيء بدون قيمته ويظهر غبن كل مؤمن بتقصيره في الإحسان"[2] .

فاليوم الآخر هو يوم التغابن وهو يوم الجمع فالأمر واضح وفاضح على رؤوس الأشهاد ، وقد كشف المستور وظهر الحقّ فيتحسر الجميع على عدم العمل الصالح والإخلاص والزيادة والإكثار من الخير وسميت به سورة كاملة هي سورة التغابن غير أننا نجد هذا الاسم في غيرها من السور.

---

[1] – فتح القدير – م ٥ – ص٢٣٧.

[2] – صفوة التفاسير – م ٣ – ص ٣٩٣.

المبحث الثامن : يوم القيامة :

وهو المسمى الشائع الأكثر استخداماً لليوم الآخر. وسميت به سورة كاملة هي سورة القيامة. وهي تعالج موضوع البعث والجزاء والإيمان باليوم الآخر..

وتتحدث السورة عن القيامة وأهوالها وشدائدها. وما يلاقيه الكافر في الآخرة والسورة كلها تصلح للحديث عن اليوم الآخر ولكنَّنا نكتفي بالوقوف عند بعض الآيات الواردة فيها.

قال تعالى:﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ ﴾ [1] "[لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ] أي : أقسم بيوم القيامة. يوم الحساب والجزاء. [ولا أقسم بالنفس اللوامة] أي: بالنفس المؤمنة التقية التي تلوم صاحبها على ترك الطاعات وفعل الموبقات: قال المفسرون " [لا] لتأكيد القسم وقد اشتهر في كلام العرب الزيادة [لا] قبل القسم لتأكيد الكلام كأنَّه من الوضوح والجلاء بحيث لا يحتاج إلى قسم. وجواب القسم محذوف تقديره لتبعثن ولتحاسبن دل عليه قوله:[أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ]. أقسم تعالى بيوم القيامة لعظمه وهوله وأقسم بالنفس التي تلوم صاحبها على التقصير في جنب الله وتستغفر وتتيب مع طاعتها وإحسانها . وهي نفس المؤمن[2].

قوله تعالى:[أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ]

---

[1] – سورة القيامة – الآيات [١ – ٣].

[2] – صفوة التفاسير – م ٣ – ص ٤٨٤.

نزلت في عمر بن ربيعة وذلك أنَّه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمرها وحالها. فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أؤمن به أو يجمع الله هذه العظام؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية"[1]

"قوله تعالى:[يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ] أي: يسأل هذا الكافر الفاجر على سبيل الاستهزاء والتكذيب – متى يكون هذا اليوم يوم القيامة؟ وهو سؤال متعنَّت مستبعد لقيام الساعة[2] .

[إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ] أي " إلى الله جلَّ وعلا مساق العباد يجتمع عنده الأبرار والفجار ثم يساقون إلى الجنَّة أو النار".

الفصل الثالث

أسماء لليوم الآخر مأخوذة من الظرف المكاني

المبحث الأول : دار الآخرة :

قال تعالى:﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [1]

---

[1] – أسباب النزول للنيسابوري – ص ٣٣٩.

[2] – صفوة التفاسير – م ٣ – ص٤٨٥.

قوله تعالى:[تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ] الإشارة للتفخيم والتعظيم أي: تلك الدار العالية الرفيعة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها هي دار النعيم الخالد السرمدي. التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر نجعلها للمتقين الذين لا يريدون التكبر والطغيان ولا الظلم والعدوان في هذه الحياة الدنيا"[٢].

نلاحظ في السياق العام للآيات التي سبقت هذه الآية التي نحن بصدد توضيح معناها أنَّ الآيات السَّابقة تحدثت عن الطغاة. فبعد أن ذكرت قصة قارون وهي حالة تمثل الطغيان بالمال، ثم تلتها قصة الطغيان بالجاه والسلطان في قصة فرعون مع سيدنا موسى عليه السلام، ليعقب ذلك مباشرة بهذه الآية [تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا] وفيها بشارة لموسى عليه السلام والمؤمنين معه.

"[لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا] أي: التجبُّر في الأرض والأخذ بغير الحق والبغي"[٣].

المبحث الثاني : دار القرار:

---

[١] – سورة القصص – الآية ٨٣.

[٢] – صفوة التفاسير – م ٢ – ص٤٤٧.

[٣] – فتح القدير – م ٤ – ص١٩٠.

قال تعالي:﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ٣٩﴾ [1]

وكما أسلفنا في حديثنا عن يوم الحساب ويوم الأحزاب ويوم التناد التي وردت مسمياتها في صدر سورة غافر. وهي مسميات حسب الظرف الزماني فهنا الاسم مأخوذ من الظرف المكاني.

" يقول المؤمن لقومه ممن تمرد وطغى وآثر الحياة الدنيا ولم يؤمن برسول الله موسى عليه السلام . [يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ] أي : قليلة زائلة فانية عن قريب تذهب وتضمحل [وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ] أي: الدار التي لا زوال لها. ولا انتقال منها ولا ظعن عنها إلى غيرها بل. إمَّا نعيم وإمَّا جحيم"[2].

"[وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ] أي: وإن الدار الآخرة هي دار الاستقرار والخلود التي لا زوال لها ولا انتقال منها فإمَّا خلود في النعيم أو خلود في الجحيم. والمراد بذلك الجنَّة والنار؛ لأنَّهما لا يفنيان"[3]

[1] – سورة غافر – الآيات ٣٩.

[2] – تفسير ابن كثير – م ٢ – ص ٨٠ .

[3] – صفوة التفاسير – م ٣ – ص١٠٣.

وعلى المسلم أن يعمل لتلك الدار الباقية ودار الاستقرار والخلود الأبدي. فيعد لها العمل الصالح و القربات الباقية التي يقدمها لحياته الأبدية في جنة عرضها السموات والأرض.

المبحث الثالث : دار الخلد :

قال تعالى:﴿ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِۖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [1]

"[فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً] هذا وعيد لجميع الكفار ويدخل فيهم الذين جحدوا القرآن من الكفَّار. [وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ] أي: ولنجزينَّهم في الآخرة جزاء أقبح أعمالهم التي عملوها في الدنيا وهو الشرك. وقيل المعنى : أنه يجازيهم بمساويء أعمالهم لا بمحاسنها كما يقع منهم من صلة الأرحام وإكرام الضيف. لأنَّ ذلك باطل لا أجر له مع كفرهم. [ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ] أي : دار الإقامة المستمرة التي لا انقطاع لها. [جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ] يجزون جزاء بسبب جحدهم بآيات الله. يعني القرآن يجحدون أنَّه من عند الله"[2].

" [فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابًا شَدِيدًا] أي: فوالله لنذيقنَّ هؤلاء الكفار المستهزئين بالقرآن عذاباً شديداً لا يخف ولا ينقطع. [وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ] أي : ولنجازينَّهم بشر أعمالهم وسيء أفعالهم أسوأ وأقبح الجزاء. [ذلك جزاء أعداء الله النار] ذلك العذاب الشديد الذي هو أسوأ الجزاء. هو نار جهنَّم كجزاء المجرمين أعداء الله ورسوله. [لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِۖ] لهم في جهنَّم دار الإقامة . لا يخرجون منها أبداً. [جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ] أي: جزاء لهم على كفرهم بالقرآن

---

[1] – سورة فصلت – الآيات [٢٧ – ٢٨].

[2] – فتح القدير – م٤ – ص٥١٤.

واستهزائهم بآيات الرحمن ؛ لأنهم لما علموا أنَّ القرآن بالغ إلى حد الإعجاز خافوا إن سمعه الناس أن يؤمنوا به فاخترعوا تلك الطريقة الفاسدة وذلك يدل على أنهم علموا كونه معجزاً إلاَّ أنَّهم جحدوه حسداً"[1]. سبحان الله فالكفار إذاً لا يكذِّبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلمون أن ما جاء به هو من عند الله تعالى ولكنهم يجحدون ذلك ويستكبرون أن يسلموه قيادهم ويتبعونه وهؤلاء هم الزعماءُ والقادة والسادة ظنوا بجهلهم أنَّ الإيمان يسلبهم السِّيادة والزعامة.

الفصل الرابع

أسماء لليوم الآخر مأخوذة مما يجري فيه من أحداث رهيبة وشدائد وأهوال

المبحث الأول : الآزفة :

قال تعالى: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾﴾ [2]

"[هذا] القرآن [نذير من النذر الأولى] إنذار من جنس الإنذارات الأولى التي أنذر بها مَن قبلكم ، أو هذا الرسول منذر من المنذرين الأولين. [أزفت الآزفة] قربت الموصوفة بالقرب [لَيْسَ لَهَا] نفس [كَاشِفَةٌ] أي : مبينة متى تقوم لا

[1] – صفوة التفاسير – م ٣ – ص ١٢٢.

[2] – سورة النجم – الآيات [٥٦ – ٥٨].

يجليها لوقتها إلا هو. أي : ليس لها نفس قادرة على كشفها إذا وقعت إلا الله غير أنَّه لا يكشفها وهي على الظالمين ساءت الغاشية"[1].

"[هَٰذَا نَذِيرٌ] يعني محمد صلى الله عليه وسلم [مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ] من جنسهم أُرسل كما أُرسلوا. [أزفة الآزفة] اقتربت القريبة وهي القيامة. [لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ] أي :لا يدفعها إذاً من دون الله أحد ولا يطلع على علمها سواه والنذير أي: الحذر لما يعاين من الشر الذي يخشى وقوعه في من أنذرهم"[2].

"[ٱلْآزِفَةُ] سميت آزفة لدنوها وقرب قيامها"[3]

وجاءت الآيات التي تليها لتبين غفلة الناس عن اليوم الآخر وهم لاهون وغافلون ويضحكون استهزاء عند سماع القرآن ولا يبكون ولا ينتبهون لما فيه من المواعظ والإرشادات ، مع قرب الساعة والقيامة التي ستفاجئهم بأهوالها وشدائدها.

المبحث الثاني : الحاقة :

قال تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣﴾[4]

"[ٱلْحَآقَّةُ] الساعة الواجبة الوقوع . الثابتة المجيء. التي هي آتية لا ريب فيها. أو التي فيها حواق الأمور من الحساب والثواب والعقاب. أو التي تحوق فيها

---

[1] – الكشَّاف – م٤ – ص٤٣.

[2] – تفسير ابن كثير – م٤ – ص٢٥٩.

[3] – صفوة التفاسير – م٣ – ص٢٨٠.

[4] – سورة الحاقة – الآيات [١ – ٢ – ٣].

الأمور أي: تعرف على الحقيقة. من قولك لا أحق هذا أي لا أعرف حقيقته. جعل الفعل لها وهو لأهلها.

[مَا ٱلْحَآقَّةُ] والأصل الحاقة ما هي أي: أي شيءٍ هي. تفخيماً لشأنها وتعظيماً لهولها فوضع الظاهر موضع المضمر لأنَّه أهول لها [وَمَآ أَدْرَىٰكَ] وأي شيءٍ أعلمك ما الحاقة. يعني أنك لا علم لك بكنهها ومدى عظمها.

على أنه من العظم والشدة بحيث لا يبلغه دراية أحد ولا وهمه وكيفما قدرت حالها فهي أعظم من ذلك"[1].

"[الحاقة] من أسماء يوم القيامة لأنَّ فيها يتحقق الوعد والوعيد ولهذا عظَّم الله أمرها فقال : [وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ] "[2]

"قوله: [ٱلْحَآقَّةُ] هي القيامة لأنَّ الأمر يحق فيها وهي تحقٌّ في نفسها من غير شك. يقال: حاققته فحققته أحقَّه، غالبته فغلبته أغلبه.

فالقيامة حاقَّة لأنَّها تحاق كل محاق في دين الله بالباطل. وتخصم كلّ مخاصم وقال في الصحَّاح : حاقَّة. أي: خاصمه في صغار الأشياء. ويقال ماله فيها حق ولا حقاق ولا خصومة. والتَّحاق التخاصم. والحاقة والحقة والحق ثلاث لغات بمعنى. وهي القيامة في قول كل المفسرين.

---

[1] – الكشَّاف – م ٤ – ص ١٣٢ – ص١٣٣.

[2] – ابن كثير – م ٤ – ص٤١٢.

وسميت بذلك لأنَّها ذات الحواق من الأمور. وهي الصَّادقة الواجبة الصّدق.

وقيل: سميت بذلك ؛ لأن كل إنسان فيها حقيقٌ بأن يجزى بعمله.

"[ما الحاقَّة] أي: أيُ شيء هي في حالها أو صفاتها. ومعناها التعظيم والتفخيم لشأنها.

[وما أدراك ما الحاقَّة] أي : أيّ شيء أعلمك ما هي؟ أي : كأنك لست تعلمها إذا لم تعاينها وتشاهد ما فيها من الأهوال. فكأنَّها خارجة عن دائرة علم المخلوقين"[1]

سبحان الله العظيم فكل اسم من هذه المسميات لليوم الآخر– يوم القيامة – يحمل في داخله أعظم معاني البيان البلاغة والإعجاز والتّحدي.

المبحث الثالث : الطَّامَّة :

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾ ﴾[2]

"قال تعالى: [فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ] أي: الداهية العظمى التي تطمّ على سائر الطَّامَّات. وهي النفخة الثانية. وقيل : هي القيامة سميت بذلك لأنَّها تطمّ على كل شيءٍ عظم هولها.

---

[1] – فتح القدير – م ٥ – ص ٢٧٩.

[2] – سورة النازعات – الآية ٣٤

والطَّامَّة عند العرب الداهية التي لا تستطاع وإنَّما أخذت فيما أحسب من قولهم: طمّ الفرس طميماً استفرغ جهده في الجري. وطمّ الماء إذا ملأ النَّهر كلّه. والطم الدَّفن.

والطَّامَّة الكبرى هي التي تسلم أهل الجنَّة إلى الجنَّة وأهل النار إلى النار"[1]

"[الطَّامَّة] الداهية التي تطم على الدواهي أي: تعلو وتغلب. وفي أمثالهم جرى الوادي فطمّ على القرى. وهي القيامة. لطمومها على كل هائلة. وقيل هي النفخة الثانية. وقيل السَّاعة التي يساق فيها أهل الجنَّة إلى الجنَّة وأهل النار إلى لنَّار"[2].

المبحث الرابع : الصَّاخَّة :

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾[3]

وفي الحديث: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تحشرون حفاة عراة غرلاً. فقالت زوجته: أينظر بعضنا إلى عورة بعض؟ فقال : يا فلانة لكل امرئٍ منهم يومئذٍ شأن يغنيه"[4].

---

[1] – فتح القدير – م ٥ – ص ٣٧٩.

[2] – الكشاف – م ٤ – ص١٨٣.

[3] – سورة عبس – الآيات [٣٣ –٣٧].

[4] – رواه الترمذي.

"[ٱلصَّآخَّةُ] يقال صخَّ لحديثه مثل أصاخ له فوصفت النَّفخة بالصَّاخَّة مجازاً لأنَّ الناس يصخون لها. [يفرّ] منهم لاشتغاله بما هو مدفوع إليه. ولعلمه أنَّهم لا يغنون عنه شيئاً. وبدأ بالأخ ثم الأبوين لأنهما أقرب منه ، ثم بالصاحبة والبنين ؛لأنَّهم أقرب. كأنَّه قال: يفر من أخيه بل من أبويه . بل من صاحبته وبنيه. وقيل: يفر منهم حذراً من مطالبتهم بالتبعات. يقول الأخ لم تواسيني بمالك. والأبوان قصرت في برِّنا والصَّاحبة أطعمتني الحرام وفعلت وصنعت. والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا [يغنيه] يكفيه في الاهتمام به"[1].

"[ٱلصَّآخَّةُ] اسم من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذّره. وقيل الصَّاخَّة يعني صيحة يوم القيامة سميت بذلك لأنها تصخ الأسماع أي تبالغ في إسماعها حتى تكاد تصمَّها. [يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ] أي: يراهم ويفر منهم ويبتعد منهم ؛ لأن الهول عظيم والخطب جليل. قيل :يقول الرجل لزوجته أي بعل كنت لك؟ فتقول نعم البعل كنت وتثني عليه بخير ما استطاعت. فيقول لها فإني أطلب إليك اليوم حسنة واحدة تهبيها لي لعلي أنجو مما ترين . فتقول ما أيسر ما طلبت ولكن لا أطيق أن أعطيك شيئاً أتخوف مثل الذي تخاف"[2]

---

[1] – الكشاف – م ٤ – ص١٨٧.

[2] – تفسير ابن كثير – م ٤ – ص٤٧٣.

وكذا يكون الحال بين كل والدٍ وولده وبين كل مولود ووالده والناس كلها في مناداة وصياح وطلب ورجاء ولا أحد من الناس يعير اهتماماً لغيره مهما كانت القرابة والعلاقة والصلة فكل إنسان مشغول بنفسه عن غيره.

"[ٱلصَّآخَّةُ] يعني صيحة يوم القيامة وسميت صاخة لشدة صوتها ؛ لأنَّها تصخّ الآذان. وقيل: سميت صاخَّة ؛ لأنها يصيخ لها الأسماع. من قولك أصاخ إلى كذا أي استمع إليه وهي في اللغة مأخوذة من الصَّك الشديد"[1]

المبحث الخامس : الغاشية :

قال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١﴾ [2]

"[ٱلۡغَٰشِيَةِ] الداهية التي تغشى الناس بشدائدها وتلبسهم أهوالها يعني القيامة. من قوله" يوم يغشاهم العذاب". وقيل النار من قوله وتغشى وجوههم النار ومن فوقهم غواش[يومئذٍ] يوم إذ غشيتهم [خاشعة] ذليلة [عاملة ناصبة] تعمل في النار عملاً تتعب فيه وهو جرها السلاسل والأغلال. وخوضها في النار كما تخوض الإبل في الوحل ارتقاؤها دائبة في صعود من نار وهبوطها في حدور منها. وقيل: عملت في الدنيا أعمال السّوء. والتذَّت بها وتنعمت فهي في نصبٍ منها في الآخرة.

وقيل : عملت ونصبت في أعمال لا تجدي عليها في الآخرة"[1]

---

[1] – فتح القدير – م ٥ – ص ٣٨٥.

[2] سورة الغاسية – الآية ١.

"[الغاشية] من أسماء يوم القيامة . لأنّها تغشى الناس وتعمهم. [خاشعة] أي: ذليلة. تخشع ولا ينفعها عملها [عاملة ناصبة] أي: قد عملت عملاً كثيراً ونصبت فيه وصليت يوم القيامة ناراً حامية. وقيل : عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار بالعذاب والإهلاك. وقيل: النَّصارى"[٢]

"[هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ] قال جماعة من المفسرين : هل هنا بمعنى قد. أي: قد جاءك يا محمد حديث الغاشية. وهي القيامة لأنَّها تغشى الخلائق بأهوالها . وقيل :الغاشية النار تغشى وجوه الكفَّار خاشعة الخاشعة الذليلة الخاضعة والمراد بالوجوه هنا أصحابها يعني الكفار لأنهم تكبروا عن عبادة الله. وقيل : المراد وجوه اليهود والنصارى على الخصوص.

[عاملة ناصبة] وهذا العمل هو جر السَّلاسل والأغلال والخوض في النار . ناصبة تعبة. وقيل: تعمل في الدنيا بالكفر والمعاصي. وتنصب في ذلك"[٣]

وكما نرى من أقوال أئمة التفسير فالغاشية هي القيامة ومن أسماء يوم القيامة . وإن كان لكل اسم نصيبه الذي يلازمه من أحوال وأهوال القيامة واليوم الآخر. وفي السّورة نجد حديثاً عن ما اعدّ الله تعالى للكفار في النار الحامية والسقي من عين بالغة الشدة في الحرارة وكذلك نجد في السورة ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنَّة العالية بما فيها من نعيم مقيم.

---

[١] – الكشاف – م ٤ – ص٥٠٢.

[٢] – تفسير ابن كثير – م ٤ – ص٥٠٢.

[٣] – فتح القدير – م ٥ – ص ٤٢٨.

المبحث السادس : القارعة :

قال تعالى﴿ٱلْقَـارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَـارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣﴾ [١]

"[ٱلْقَـارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَـارِعَةُ] القارعة القيامة نفسها لأنّها تقرع القلوب بهولها. وقال قوم من المتأولين: القارعة صيحة النفخة في الصُّور؛ لأنها تقرع الأسماع وفي ضمن ذلك القلوب" وما أدراك تعظيم لأمرها"[٢].

" القارعة من أسماء القيامة كالحَّاقة والطَّامة والغاشية وغير ذلك ثم قال تعالى معظماً أمرها ومهولاً لشأنها [وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ] ، ثم فسر ذلك بقوله [يوم يكون الناس كالفراش المبثوث] أي : في انتشارهم وتفرقهم وذهابهم ومجيئهم من حيرتهم مما هم فيه كأنَّهم فراش مبثوث"[٣]

"[ٱلْقَـارِعَةُ] من أسماء القيامة ، لأنها تقرع القلوب بالفزع وتقرع أعداء الله بالعذاب. والعرب تقول: قرعتهم القارعة إذا وقع بهم أمر فظيع . والقارعة مبتدأ وخبرها قوله [مَا ٱلْقَارِعَةُ] وبالرفع قرأ الجمهور. وقرأ عيسى بنصبها على تقدير : احذروا القارعة . والاستفهام للتعظيم والتفخيم لشأنها. [وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ] تأكيد لشدة هولها ومزيد فظاعتها . حتى كأنَّها خارجة عن دائرة علوم الخلق بحيث لا تنالها دراية أحدٍ منهم" وتعني : وأي شيءٍ أعلمك ما شأن القارعة"[٤] .

---

[١] – سورة القارعة – الآيات [١– ٣]

[٢] – تفسير ابن عطية – ص ٢٠٠٠.

[٣] – تفسير ابن كثير – م ٤ – ص ٥٤٣.

[٤] – فتح القدير – م ٥ – ص٤٨٦.

وهكذا تتعدد الأساليب البيانية والبلاغية واللغوية في تهويل اليوم الآخر. – يوم القيامة– ووصف ما يصاحب ذلك اليوم من تغييرات كونية هائلة فظيعة مفزعة أوردها القرآن الكريم بصور شتى وعبارات بليغة ينقلها ويصورها لنا القرآن العظيم

الخاتمة

لقد طوفنا حول مسميات اليوم الآخر المختلفة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وهي كثيرة جدًّاً ومنها المتقاربة المعنى ومنها المتطابقة ومنها التي تشرح بعضها بعضاً.

ولكل مسمى من مسميات يوم القيامة ميزته وخصوصيته التي قد لا نجدها في المسمى الآخر وما يمثله كل مسمى من أسماء القيامة واليوم الآخر والأمر الذي يجمع بينها جميعاً هي دلالتها على حتمية القيامة وتأكيدها كلها على قيام الناس للحساب والجزاء وما يصاحب ذلك اليوم من أهوال ومتاعب ومصائب وفظائع. تذهل لها وبها كل مرضعة عن ولدها وتضع كل ذات حمل حملها ويكون الناس في حيرتهم وهيجانهم وهلعهم ودهشتهم وترددهم كأنهم سكارى وليس بهم سكر ولكنه هول ذلك اليوم العظيم.

ويكفي جمع هذه الآيات في فصول ومباحث أن يتعظ بها كل مؤمن يرجو النجاة من ذلك الموقف العصيب وهوله وشدته. وفي ذكرها عظة لكل متعظ يخاف العذاب ويرجو رحمة ربه. وفي ذكرها رادع لكل ظالم متكبر جبار قد نسى يوم الحساب.

ولكي تعم فائدة هذا البحث أتمنى أن يتيسّر لنا كتابته في رسائل صغيرة ميسَّرة الإطلاع سهلة المحمل. ثم أتمنى أن تجد له فرصة في النشر والتوزيع عبر مواقعنا على الشبكة الإلكترونية. حتى يتاح الإطلاع عليها عسى ولعل يتم المراد منه.

ونسأل الله عز وجل أن ينفع بها ويتقبلها منَّا خالصة لوجهه الكريم ويثقل بها موازين كل من يطَّلع عليها

فهرس المراجع والمصادر

[١] القرآن الكريم .

[٢] أبو الحسن علي النيسابوري – أسباب نزول القرآن – الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

[٣] أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم – صحيح مسلم بشرح النووي.

[٤] أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي – تفسير القرآن العظيم – دار الفكر بيروت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

[٥] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزَّمخشري الخوارزمي.

الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

[٦] محمد علي الصَّابوني – صفوة التفاسير – مختصر تفسير ابن كثير.

[٧] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري – صحيح البخاري.

[٨] أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي – تفسير ابن عطية – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – بيروت – دار ابن حزم – الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

[٩] محمد بن علي بن محمد الشوكاني – فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير.

[١٠] فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام – مفاتح فهم القرآن.

فهرس المحتويات

رقم	الموضوع	رقم الصف
١	ملخص البحث	أ
٢	المقدمة	ب
	الفصل الأول : البعثُ واليوم الآخر	
٣	المبحث الأول : حكم وأدلة الإيمان باليوم الآخر.	١
٤	المبحث الثاني : الحساب والثواب والعقاب.	٢
٥	المبحث الثالث: ما اعدَّ الله للمؤمنين في الجنَّة.	٣
٦	المبحث الرابع : ما اعدَّ الله للكافرين والمنافقين في النار.	٤
	الفصل الثاني : أسماء لليوم الآخر مأخوذة من الظرف الزماني.	
٧	المبحث الأول : يوم الحسرة	٦
٨	المبحث الثاني : يوم الحشر	٦
٩	المبحث الثالث : يوم البعث	٧
١٠	المبحث الرابع : [١] يوم الدين . [٢] يوم الفصل.	٨
١١	المبحث الخامس : يوم الحساب.	٩
١٢	المبحث السادس : [١] يوم الوعيد. [٢] يوم الخلود. [٣] يوم الخروج.	١١
١٣	المبحث السابع : [١] يوم الجمع. [٢] يوم التغابن.	١٤
١٤	المبحث الثامن : يوم القيامة.	١٥
	الفصل الثالث : أسماء لليوم الآخر مأخوذة من الظرف المكاني.	
١٥	المبحث الأول : دار الآخرة.	١٨
١٦	المبحث الثاني : دار القرار.	١٩
١٧	المبحث الثالث: دار الخلد.	٢٠
	الفصل الرابع : أسماء لليوم الآخر مأخوذة مما يجري فيه من أحداث رهيبة وشدائد وأهوال	
١٨	المبحث الأول : الآزفة	٢٢
١٩	المبحث الثاني : الحاَّقَّة	٢٣

٢٠	المبحث الثالث : الطَّامَّة	٢٤
٢١	المبحث الرابع : الصَّاخَّة	٢٥
٢٢	المبحث الخامس: الغاشية.	٢٦
٢٣	المبحث السادس : القارعة.	٢٨
٢٤	**الخاتمة**	٢٩
٢٥	**فهرس المراجع والمصادر**	٣٠
٢٦	**فهرس المحتويات**	٣١

بحث بعنوان :

الخفاض الفرعوني وبديله الأمثل علي ضوء السنه والآثار

إعداد الدكتور :

والي الدين الامين عبد الرحمن